

عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

الاستشراق الإسرائيليّ من 1948م-2018م: دراسة وصفية وتحليلية

ربحي إسماعيل ربحي الهوارين

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1444 هـ - 2023م

الاستشراق الإسرائيليّ من 1948م-2018م: دراسة وصفية وتحليلية

إعداد الطالب

ربحي إسماعيل ربحي الهوارين

بكالوريوس علوم سياسية، جامعة القدس / فلسطين

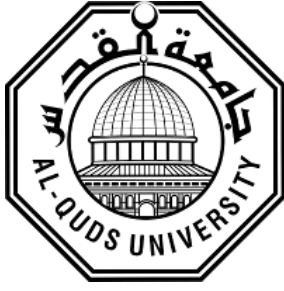
المشرف: أ.د. مشهور الحبّازي

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات

الإسلامية المعاصرة من عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس

القدس - فلسطين

1444 هـ - 2023م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
الدراسات الإسلامية المعاصرة


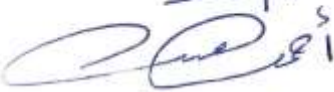

### إجازة الرسالة

الاستشراق الإسرائيلي من 1948-2018: دراسة وصفية وتحليلية

اسم الطالب: ربحي إسماعيل ربحي هوارين  
الرقم الجامعي: 21511243

المشرف: أ. د. مشهور حبازي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2023/1/4 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوافقهم:

التوقيع:   
التوقيع:   
التوقيع: 

1- رئيس لجنة المناقشة: أ.د. مشهور حبازي

2- ممتحناً داخلياً: د. أحمد دعمس

3- ممتحناً خارجياً: د. شفيق عيَّاش

القدس - فلسطين

1444 هـ - 2023 م

## الإهداء

بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذه الرسالة... فإني أهديه...

إلى والديّ الكريمين، حفظهما الله تعالى، اللّذين ربّاني صغيراً، وأسقياني من ينابيع  
الحنان والمحبة.

لهما أهدي جهدي المتواضع

وإلى زوجتي العزيزة وأبنائي، حفظهم الله ورعاهم.

إليهم جميعهم أهدي عملي هذا.

## إقرار

أقرّ أنا مُعدّ الرسالة أنّها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الدراسة، أو أيّ جزء منها، لم يُقدّم لنيل درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد آخر.

الاسم: ربحي إسماعيل ربحي هوارين

التاريخ: 4 / 1 / 2023م

التوقيع: 

## الشكر والتقدير

الشكر أولاً لله، سبحانه وتعالى، ثمّ الشكر موصول إلى مَنْ لهم الفضل في دراستي منذ صغري ووصولي إلى مرحلة الدراسات العليا من حياتي، وإلى الأستاذ الدكتور مشهور حبازي الذي أشار عليّ، ووجهني للكتابة في هذا الموضوع.

وأقدم بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني إلى أعضاء هيئة التدريس في برنامجي الدراسات الإسلامية المعاصرة والعلوم السياسية في جامعة القدس.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذین الکریمین اللّذين تفضلاً بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، كما أسجل عرفاني وتقديري لجميع أساتذتي وإخواني وزملائي، وكلّ مَنْ مدّ لي يدَ العون في أي مرحلة من مراحل دراستي.

## الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور اليهود في الاستشراق، ودور المراكز والمعاهد الاستشراقية الصهيونية، وعلاقة الاستشراق الصهيوني بالاستشراق الغربي المسيحي، كذلك الكشف عن أهداف الاستشراق الإسرائيلي ووسائله وخصائصه وآثاره. ولتحقيق هذه الأهداف تمّ استخدام المنهج التكاملي، بحيث يستعمل المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي في تتبع تطور الاستشراق الإسرائيلي، ومعرفة أهدافه، وعلاقاته.

وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة أنّ الاستشراق عملية هيمنة على الشرق بوجه عام، والتركيز على الإسلام بشكل خاص، ويُعبّر عن مواقف معظم غير المسلمين تجاه الإسلام، ومحاربة أفكار المسلمين الدينية وتفوّقهم، وفي كون الإسلام حضارة قوية. وأنه قد أسهم المستشرقون اليهود في: دراسة تاريخ الإسلام، وحضارته، والشعر العربي القديم، ودراسة الأدب العربي، وبترجمة بعض النصوص العربية الإسلامية من عصور مختلفة.

كذلك اتضح تطبيق طريقة التحليل التفصيلي للغة التي استخدمها سيّدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وصحابته، رضوان الله عليهم، ورؤاهم التاريخية المكتسبة من دراسة النصوص المبكرة بأنفسهم. ودراسة العلاقات بين الإسلام واليهودية، والاهتمام بالتحليل اللساني للقرآن الكريم والمستويات اللغوية للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وأنّ الاستشراق يقوم على الاستشراق اليهودي ويؤطره في إطار علمي ورسمي مجموعة معاهد الأبحاث المرتبطة بالجامعات الإسرائيلية، ومجموعة الدوائر البحثية العاملة في الوزارات ولحسابها، ومجموعة مراكز الدراسات في الأحزاب ونقابة العمال في الكيان الصهيوني (الهستدروت)، ومجموعة مؤسسات البحث (الخاصة) المرتبطة أو المقارنة مع جهات خارجية بشكل رئيس.

وفي نهاية الدراسة أوصى الباحث بالعمل على تكوين ردّ فعل إسلامي مشابه لما يقوم به المستشرقون، وذلك بتتبع الشبهات والأخطاء التي يقع بها المستشرقون ويعتمدون نشرها، ومواجهتها بالحقائق التاريخية أو بالأدلة قطعية الثبوت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع إثبات خطأ المستشرقين، ومواجهة الحجّة بالحجة والدليل بالدليل عن طريق القيام بدراسات تثبت خطأ إدعاءات المستشرقين اليهود فيما يتعلق بتاريخ أرض فلسطين، وتأسيس مراكز مماثلة للمراكز الاستشراقية التابعة للجامعات أو مراكز حكومية.

# **Israeli Orientalism from 1948-2018: a descriptive and analytical study**

**Prepared by: Ribhi Ismaeil Hawwaren.**

**Supervisor: Dr. Mashhour Alhabbazi**

## **Abstract:**

This study aimed to reveal the role of Jews in Orientalism, the role of Zionist Orientalist centers and institutes and the relationship of Zionist Orientalism to Christian Orientalism, as well as revealing the goals, means, characteristics and effects of Israeli Orientalism. To achieve these goals, the integrative approach was used, whereby the historical and descriptive method is used in tracing the development of Israeli Orientalism.

It was clear from the results of this study that Orientalism is a process of hegemony over the East in general, focusing on Islam in particular, and expressing the attitudes of most non-Muslims towards Islam, fighting Muslims' religious ideas and their supremacy, and the fact that Islam is a strong civilization. And that the Jewish orientalists had contributed to the study of ancient Arabic poetry and the study of Arab historical literature, and to the translation of some Arab poetry from different eras.

It also became clear the application of the method of detailed analysis of the language used by our master Muhammad, peace be upon him and his companions, and their historical insights gained from studying the early texts themselves. And studying the relations between Islam and Judaism, and paying attention to the linguistic analysis of the Qur'an and the linguistic levels of the Qur'an and hadith. And that Orientalism is based on Jewish Orientalism and is framed by a scientific and official framework, a group of research institutes affiliated with Israeli universities, a group of research departments working in and for ministries, a group of study centers in parties and Histadrut, and a group of (private) research institutions linked or compared mainly with external parties.

At the end of the study, the researcher recommended working on forming an Islamic reaction similar to what orientalists do, by following the suspicions and mistakes that orientalists make and propagating them, and confronting them with historical facts or definitive evidence from the Qur'an and Sunnah, while proving the orientalists' error, and confronting the argument with argument and evidence with evidence about By carrying out studies that prove the false claims of Jewish orientalists regarding the history of the land of Palestine, and establishing centers similar to orientalist centers affiliated with universities or government centers.



## المقدمة:

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، الخبير البصير، والصلّاة والسّلام على خير الخلق، محمد

ابن عبد الله، الصادق الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛

فتتناول هذه الرسالة : " الاستشراق الإسرائيليّ من عام (1948م-2018م ) : دراسة وصفية

وتحليلية "، دراسة الاستشراق الإسرائيليّ: مراكزه، ومعاهده، وأعلامه، وأهدافه، ووسائله.

وقد دفعني إلى اختيار موضوع الرسالة، أسباب منها: معرفة دور الاستشراق في خدمة دولة

الكيان الصهيونيّ، ومعرفة الدراسات التي تنتهجها المراكز والمعاهد الاستشراقية الصهيونية فيما

يتعلق بالمنطقة العربية الإسلامية، والتّعريف بأعلام المستشرقين الصّهاينة، وأدوارهم السياسية

والعسكرية والأمنية.

وتتبع أهمية هذه الرسالة من أنها تسلّط الضّوء على مفهوم الاستشراق في الكيان الصهيونيّ

وارتباطه بالاستشراق اليهوديّ العالميّ، والاستشراق الغربيّ المسيحيّ.

أمّا إشكالية الدراسة فتتمثل في عدم كفاية الدراسات التي ركّزت على الاستشراق

والمستشرقين اليهود تحديدًا، وارتباطهم بالمؤسسات السياسية والدينية والتعليمية، كما هو الحال

داخل الجامعات الإسرائيلية، فجاءت هذه الدراسة لتسدّ نقصاً محدداً، من حيث عرض العلاقة بين

المؤسسة السياسية في الكيان الصهيوني والمستشرقين، وتخصيص مراكز عدّة في الجامعات التي

تعدد تخصصاتها.

أسباب اختيار هذا الموضوع فتتمثل في قراءة تاريخية مختصرة لأبرز أعمال المستشرقين

اليهود وإيضاحها، وذكر أبرز أعلام الاستشراق الإسرائيلي وأدوارهم ومحاولاتهم في البحث عن

أخطاء في الشريعة الإسلامية، أو اختلاق أخطاء بعيدة كل البعد عن مضمون الشريعة الإسلامية.

ودورهم في الترويج لهذه الأخطاء لأحداث شرخ في نفوس بعض من المسلمين، وتحديدًا المفكرين

منهم، وسبب شخصي آخر يتمثل في كون الباحث فلسطيني، فكان لا بد منه من دراسة أساليب الكيان الصهيوني في فرض أفكاره المغلوطة بطرق غير سوية.

وعليه تتمثل أهمية هذه الدراسة في عرض موجز لمفهوم الاستشراق عامة والاستشراق الإسرائيلي خاصة، وعرض للاستشراق الصهيوني من حيث أبرز أعلامه ومراكزه ومعاهده وعلاقته بالاستشراق المسيحي، وشرح عن علاقة الاستشراق الصهيوني بالاستشراق المسيحي، ثم إيضاح أهداف الاستشراق الصهيوني ودوره الاستشراق في الكيان الصهيوني، وأهداف هذا الاستشراق ودوره في حلّ المسألة اليهودية واختراع شعب وأرض إسرائيل، وتقوية المصالح بين الاستعمار والصهيونية، وذلك بتوضيح لأهم خصائص الاستشراق الصهيوني ووسائله، ونتائجه، وآثاره على الدين الإسلامي، وعلى التعليم، وعلى الحياة الاجتماعية.

وتتلخص أهداف هذه الدراسة في الآتي:

- 1) توضيح للاستشراق الصهيوني وأعلامه ومراكزه ومعاهده وعلاقته بالاستشراق المسيحي.
- 2) الكشف عن علاقة الاستشراق الصهيوني بالاستشراق المسيحي.
- 3) تسليط الضوء على أهداف الاستشراق الصهيوني وخصائصه ودوره في الكيان الصهيوني، وذلك من حيث حلّ المسألة اليهودية، واختراع شعب وأرض إسرائيل، وتقوية المصالح بين الاستعمار والصهيونية.
- 4) الكشف عن خصائص الاستشراق الصهيوني من حيث الالتقاء الديني بين الاستشراق والصهيونية، وتأکید نظرية التفوق
- 5) الكشف عن نتائج الاستشراق الصهيوني وآثاره على الدين الإسلامي والتعليم، وعلى الحياة الاجتماعية.

أما الدراسات السابقة، فقد وجد الباحث دراسات عديدة، أهمّها:

1- دراسة بعنوان "الاستشراق الإسرائيليّ في الدّراسات العبريّة المعاصرة"، للباحث محمد إدريس، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، عام(1424هـ/2003م)، للباحث محمد جلاء إدريس، أحد الباحثين المصريين المتخصصين في مجال الدراسات العبريّة. وقد جاءت الدّراسة في قسمين، تحدّث الباحث في القسم الأول عن تعريف الاستشراق ونشأته وأهدافه ومناهجه وإنتاجه، مع بيان وجهة نظره، كما عرض وربط كل هذا بالدور اليهوديّ والصهيونيّ في الحركة الاستشراقية، مع التركيز على الاستشراق الإسرائيليّ وصوره ومراكزه داخل الكيان الصهيونيّ. وفي القسم الثاني بحث الملامح العامة للاستشراق الصّهيونيّ من خلال رؤية تحليليّة لبعض الكتابات العبريّة فيما يتعلق بالدراسات الإسلاميّة.

2- دراسة بعنوان "الاستشراق وأبحاث الصّراع لدى إسرائيل"، للباحث إبراهيم عبد الكريم، عمان: دار الجليل، عام (1992م)، وقد جاءت دراسته في ثمانية فصول، درس في الفصل الأول العلاقة بين الاستشراق الغربيّ والمشروع الصهيونيّ، وفي الثاني واقع العمليّة الاستشراقية والبحثيّة لدى الصهيونية وإسرائيل، وفي الفصل الثالث تناول المؤسسات البحثيّة الإسرائيليّة المهمة بشؤون الاستشراق والصراع، ثم تحدّث في الرابع عن المحاور الرئيسة للأعمال الإسرائيليّة، والخامس درس شؤون الصراع في بعض الأعمال البحثيّة الإسرائيليّة، ثم في الفصلين السادس والسابع، تناول عرب فلسطين المحتلة عام (1948م) وفي الضفة الغربيّة وقطاع غزّة، في أبحاث المستشرقين الإسرائيليين، وفي الثامن تحدّث عن مستقبل المنطقة وإسرائيل والصراع في تصوّرات الباحثين الإسرائيليين.

3- دراسة بعنوان "مراكز البحث العلمي في إسرائيل: السياسات، الأهداف، التّمويل"، للباحث عدنان عبد الرحمن أبو عامر، ط 1، بيروت : مركز نماء للبحوث والدراسات عام

(1434هـ/2013م)، درس فيها استراتيجيّة إسرائيل في البحث العلميّ وأهدافها ودرس التمويل المخصّص للبحوث العلميّة.

4- دراسة بعنوان "الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعيّة"، للباحث محمد عبد الرحيم الزيني القاهرة: دار اليقين للنشر والتوزيع، ط 1، عام(2011م)، درس فيها سيرة حياة المستشرقين اليهود وجهودهم العلميّة، ودرس القواسم المشتركة بين المستشرقين اليهود، ودوافع مشاركة اليهود في حركة الاستشراق.

كما اعتمدت في دراستي المنهج التكامليّ، فاستخدمت المنهج التاريخيّ والوصفيّ في تتبّع تطوّر الاستشراق الإسرائيليّ، ومراكزه ومعاهده وعلاقتها بالاستشراق اليهوديّ والغربيّ، والتّعريف بهما، والمنهج التحليليّ في دراسة نتائج المستشرقين.

وقد جاء البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة. في التمهيد تحدّث الباحث عن مفهوم الاستشراق، ونشأته، ودور المستشرقين اليهود فيه.

وفي الفصل الأوّل تحدّث الباحث عن المستشرقين الصهيونيين في الكيان الصهيونيّ، والمراكز والمعاهد الاستشراقية فيه، وعلاقته بالاستشراق المسيحيّ.

والفصل الثاني درس الباحث فيه أهداف الاستشراق الصهيونيّ، وخصائصه، ودوره في خدمة الكيان الصهيونيّ.

أما الفصل الثالث، فدرس الباحث فيه وسائل الاستشراق الصهيونيّ، ونتائجه.

والخاتمة وفيها أهمّ النتائج والتوصيات، ثمّ مسرد المصادر والمراجع، ومسرد محتويات الدراسة.

- تمهيد.

- مفهوم الاستشراق، ونشأته، ودور المستشرقين اليهود فيه:

درست فيه مفهوم الاستشراق في اللغة والإصطلاح، ونشأته، وتطوره، ودور اليهود في حركة الاستشراق، الغربية المسيحية، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الاستشراق:

1- الاستشراق في اللغة:

مأخوذة من (شرق) يقال : شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ وهي تعني مشرق الشمس<sup>1</sup>.  
والشَّرْق: خلاف الغرب، والشَّرْق كالطَّلوع، وشَرَقَ يَشْرِقُ شُرُوقاً، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق<sup>2</sup>. والتَّشْرِيقُ: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُغْرَبٍ، وشَرَقُوا: أي ذهبوا إلى الشَّرْقِ أو أتوا الشَّرْقَ، وكلَّ ما طلع من المشرق فقد شَرَقَ، والشَّرْق والشَّرْقِي: الموضع الذي تُشْرِقُ فيه الشَّمْسُ من الأرض.

وكلمة الاستشراق على وزن استفعال، حيث أضيف إلى أصل الكلمة (شرق) الألف والسين والتاء الدالة على الطلب، فيكون المعنى طلب لغات الشرق وعلومه وأديانه وثقافته بشكل عام<sup>3</sup>.

أما في اللغة الإنجليزية فإن كلمة الاستشراق تعني معرفة الشرق، وهي ترجمة لمصطلح (Orientalism)، وعلى الرغم من أن كلمتي (orient) و (east) مترادفتان في الدلالة على معنى (الشرق) إلا أن كلمة (east) تأتي في الغالب للدلالة على الجهة الشرقيّة والجانب الشرقيّ من كلّ

<sup>1</sup> ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص164.

<sup>2</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة شرق.

<sup>3</sup> ينظر: فتح الدين البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، ص14.

شيء، وقد تستعمل أحياناً للدلالة على النصف الشرقي من الكرة الأرضية، بينما تطلق كلمة (orient) في الغالب على الأفطار الواقعة في الشرق من البحر الأبيض المتوسط وأوروبا.<sup>1</sup>

## 2- الاستشراق في الاصطلاح.

أما تعريف الاستشراق إصطلاحاً، فإنه لا يوجد إجماع على تعريف الاستشراق، إذ اختلفت التعريفات من باحث إلى آخر، ويرجع ذلك إلى اختلاف فهم حقيقة الاستشراق عند كل باحث، ولأنّ الاستشراق يقوم على البحث في عدد كبير من المجالات والمواضيع والعلوم كالدين، والتاريخ، والجغرافيا، والسياسة، والإقتصاد، والإجتماع، وغيرها من العلوم.

فكل باحث في الاستشراق يأخذه بناءً على تخصصه، فالمتخصص في التاريخ يأخذه من الناحية التاريخية، والمتخصص في الإقتصاد أو السياسة يأخذه من هذا الجانب، وهكذا.

وبذلك تكون تعريفات الاستشراق حسب تخصصات الباحثين، إلّا أنه يوجد تقريباً - قاسم مشترك بينها وهو: أنّ الاستشراق يبحث في العلوم والمعارف في الشرق بعامة، وفي الثقافة والعلوم الإسلامية بخاصة.<sup>2</sup>

## أ- الاستشراق في نظر عدد من المستشرقين:

نظر المستشرقون إلى الاستشراق بطرق مختلفة، وقد رأيت عرض وجهة نظر عدد منهم كما يأتي:

<sup>1</sup> ينظر: محمد حسن زماوي، الاستشراق تاريخه ومراحلته، ص176.

<sup>2</sup> ينظر: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص19.

المستشرق البريطاني (برنارد لويس<sup>1</sup>) ، يشير إلى أن مصطلح الاستشراق يُستخدم بمعنيين اثنين: المعنى الأول يدلّ على مدرسة في الفنّ، وعلى مجموعة من الفنّانين كانوا عبارة عن رحالة إلى الشرق، وترجع أصول معظمهم إلى أوروبا الغربيّة. والمعنى الثاني وهو الأكثر شيوعاً يدلّ على اختصاص علميّ يتعلق بدراسة اللّغة العبريّة، ثم بدأ المستشرقون يركّزون اهتمامهم على لغات أخرى غير اللّغة العبريّة<sup>2</sup>.

ويرى المستشرق الألماني (رودي بارت<sup>3</sup>) أن الاستشراق علم يختص بفقه اللّغة خاصّة، ولا بدّ لنا إذن أن نفكّر في المعنى الذي أطلق عليه كلمة استشراق المشتقة من كلمة (شرق) وكلمة شرق تعني مشرق الشّمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو العلم الشرقيّ<sup>4</sup>. أمّا المستشرق (مكسيم رودنسون<sup>5</sup>) اليهوديّ الفرنسيّ فيقول: "إن ظهور مصطلح الاستشراق إنّما ظهر للحاجة إلى إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق"، ويضيف "أنّ الحاجة كانت ماسّة لوجود متخصص للقيام على إنشاء المجلّات والجمعيات والأقسام العلميّة"<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> مستشرق بريطاني عاش ما بين عام(1916م و2014م)، له تاريخ مميز في الدراسات الاستشراقية، حتى أنّه حصل على ألقاب مثل (عميد الدراسات الشرق أوسطية)، و(أرفع عالم إسلاميات في العالم)، ويعد مؤرخ الإسلام والشرق الأوسط في الأوساط الأمريكيّة أيضاً، ويعتقد الأوروبيون أنه جعل الإسلام أكثر انتشاراً. وله مؤلفات كثيرة في التاريخ والسياسة الإسلاميّة، حتى أنّه وضع قواعد للمسلمين في الدول الأوروبيّة والغربيّة حول انتهاج طرق لحل مشكلاتهم، ووضع قواعد ونظريات للجهات الأوروبيّة والأمريكيّة حول التعامل مع الدول الإسلاميّة من حيث عدم تشجيع الدول الإسلاميّة على التطور. انظر: زاهدة طه: منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة مفهوم الثورة في الإسلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانيّة)، عدد10، مجلد 29، 2015م، ص 1881 – ص1883.

<sup>2</sup> ينظر: فتح الدين البيانوني، مدخل إلى الاستشراق وعلم الحديث، ص15

<sup>3</sup> - هو مستشرق ألمانيّ الجنسيّة ولد سنة 1901 في جنوب ألمانيا لأسرة مسيحيّة، درس في جامعة توبنجن الدراسات العربيّة وحصل منها على الدكتوراه الأولى في سنة 1924، وعيّن مدرّساً مساعداً في قسم الدراسات الشرقيّة في جامعة توبنجن، ثم شغل كرسي علوم الإسلام والساميات في جامعة بون خلفاً، والعمل الأساسي لرودي بارت هو ترجمة القرآن إلى اللّغة الألمانيّة في مجلد والتعليق على الترجمة في مجلد ثانٍ، وتوفي في 31 يناير سنة 1983. نجيب العقيقي، المستشرقون، ص 146.

<sup>4</sup> رودي بارت، الدراسات العربيّة والإسلاميّة في الجامعات الألمانيّة، ترجمة مصطفى ماهر، ص11.

<sup>5</sup> نجيب العقيقي، المستشرقون، ص328.

<sup>6</sup> مكسيم رودنسون، صورة العالم الإسلاميّ في أوروبا، ص74.